الآباء يستعينون بـ«غوغل» في تربية الأبناء

الأطفال لا يحتاجون إلى دليل تشغيل كالآلات لفهم طريقة التعامل معهم

وتيرة الحياة السريعة والانشغال الدائم في العمل، يدفعان الآباء إلى الاستعانة بوسائل التكنولوجيا التفاعلية ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية، لتنشئة أطفالهم بأساليب عصرية، تتوافق مع ما يشهده العالم من تطورات.

بحث دائم عمّا هو أفضل لمصلحة الطفل

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

لم تعد تربية الأطفال تعتمد فقط على الغريزة الأبوية والنظريات التربوية التقليدية للأجداد، بعد أن وجد الآباء أنفسهم محاطين بكم هائل من المعلومات والمصادر المتوفرة على شبكة الإنترنت.

وتتعدد الدوافع التي جعلت معظم الآباء يتجهون إلى وسائل التكنولوجيا التفاعلية ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية، بحثا عن استراتيجيات ونظريات تربوية حديثة تسهل عليهم مهام تنشئة أطفالهم، وتتيح لهم الفرصة لتربيتهم بأساليب عصرية، تتوافق مع ما يشهده العالم من تطورات باستمرار.

ومع أن نمط تربية الأطفال قد يختلف من مجتمع إلى آخر وفقا لاختلاف العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، إلا أن البعض من الأسر العربية لم تعد تمانع في الاستعانة بخبرات وتجارب عابرة للحدود ومتعددة الثقافات، بهدف تحقيق ما هو أفضل لمصلحة الطفل، واستجابة للتغيرات التي طرأت على الأساليب التربوية للأطفال مع مرور الوقت.

وسمية الشيخاوي واحدة من بين عدد متزايد من الأمهات التونسيات اللواتي بتن يستخدمن وسائل التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي لمساعدتهن على تربية أبنائهن والعناية بهم، فهي من جيل اعتاد على استقاء المعلومات بشكل روتيني من الإنترنت في حياته اليومية والاعتماد على أجهزته الذكية لفهم أكثر لطبيعة نوم الأطفال وطرق تغذيتهم وكيفية التعاطي مع مختلف سلوكياتهم، ومن ثم ليس غريبا أن يصبح محرك البحث الشهير "غوغل" مصدرا مهما، تستعين به للتعامل مع المشكلات التربوية التي تواجهها في تنشئة ابنتها، فضلا عن اكتساب الخبرات والتجارب حول طرق تعامل الآباء مع أبنائهم عبر مراحل حياتهم.

وقالت الشيخاوي في حديث لـ"العرب"، "أحرص على متابعة غروبات الخبراء والمختصين في التربية السليمة للطفل الموجودة على فسبوك، وأحيانا أستعين بغوغل لقراءة الإرشادات الخاصة بطرق رعاية الأطفال، وأحاول قدر المستطاع اكتساب المهارات التي تساعدني على تربية ابنتي بشكل صحيح وفهم احتياجاتها النفسية والعاطفية والاستجابة لها، خاصة وأننا نعيش في عصر مليء بالتحديات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي تفرض علينا أن نربي أبناءنا بطريقة مختلفة عن التي ربانا عليها آباؤنا وأجدادنا".

وأضافت "لجأت إلى أمي في الكثير من المرات عندما كانت ابنتي رضيعة لتعلمني كيفية التعامل معها وتغذيتها، لأنني أدرك تماما أن والدتي قد أحسنت تربيتنا أنا وإخوتي، لكنني أعتقد أن الاعتماد على آراء الخبراء مهم جدا في العصر الحالي، لأنني أطمح إلى تربية ابنتي بطريقة أفضل من ذي قبل، وثمة طرق ومصادر لا حصر لها، متوفرة على الإنترنت قد تساعد جميع الآباء والأمهات في أن يتشاركوا بفعالية في تربية صغارهم ويفهموا أكثر احتياجاتهم ويبادرون إلى تلبيتها بشكل صحيح".

ومن جانبها أكدت منية اليعقوبي أن جميع الآباء يحدوهم نفس الطموح الجارف في رعاية أطفالهم بأسلوب تربوي مميز من أجل تنمية ثقتهم في أنفسهم وتطوير شخصيتهم، ومساعدتهم على التعامل بمرونة مع العالم من حولهم، وغوغل يتيح لهم هذه الفرصة لاكتساب مهارات مختلفة عما كان سائدا في الماضي، ويجيبهم عن مختلف الأسئلة المحيرة التي قد لا يجدون لها أحيانا إجابات أو تفسيرات عند الأجداد وبعض الأقارب.

وقالت اليعقوبي لـ"العرب"، "على الآباء تلقي كل المساعدة المتوفرة على الإنترنت، لأني أرى أن تربية الأطفال تصبح أصعب فأصعب، لذلك هناك الكثير من الفرص المجانية المتاحة على وسائل التكنولوجيا بمختلف أنواعها، تسدي النصح لآباء الرضع والأطفال الصغار، لكن تعليمات الخبراء وآراءهم بطبيعة الحال هي الأهم، ومنها كيفية جعل الطفل يتفهم الآخرين وكيفية توعيته بأهمية إرثه الثقافي وثنيه عن السلوك السيء والعنف تجاه الآخرين و تلبية احتياجاته وإبراز مواهبه ومنحه قدرا مهما من العلم والمعرفة".

وأضافت "لا أعتقد أن التربية التقليدية التي تربينا عليها سابقا ملمة بجميع هذه الجوانب، ثمة تغيرات كثيرة طرأت على التنشئة الاجتماعية للطفل ولم تعد مهمة الآباء اليوم تقتصر على منح الأطفال الطعام والملبس وتعليمهم فقط، بل لا بد من البحث عن الأسلوب الأمثل لتربيتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة".

سمية الشيخاوي

أطمح إلى تربية ابنتي بطريقة أفضل من ذي قبل

وكشفت الدراسات أن التوجه المعتمد على الإنترنت في تربية الأبناء يشمل أكثر من 80 في المئة من الآباء والأمهات حول العالم وخصوصا من الجيل الذي تشكلت حياته بالكامل عبر الفضاءات الرقمية، وأصبحت تمثل وسيلة حيوية له، لاستلهام دروس ونصائح المختصين التربويين والحلول المتوافرة على الإنترنت حول كيفية التعاطي مع مشاكل الطفولة المختلفة.

ولكن المشكلة التي يحذر منها الخبراء هي أن النصائح المقدمة للآباء على هذا الصعيد برغم أنها في تزايد مستمر على شبكة الإنترنت، وتتغير لتعاصر تغير المجتمعات وتطور تقاليدها والأعراف الاجتماعية التي تحكمها، لكنها تتضارب في أحيان كثيرة، فبمجرد مثلا وضع تعبير "تربية الأطفال" على غوغل يحيل على الملايين من النتائج، وهذا الكم الهائل من المعلومات والمصادر التي أضافها عدد كبير من الناس، قد تنجم عنه عدة مخاطر، بسبب نزوع معظم الآباء إلى المبالغة في الاقتداء ببعض الروابط والمعلومات من دون إعمال الفكر فيها.

ومع أن بعض الخبراء يثمنون المعلومات التي تحتوي على نصائح سليمة وصحيحة، إلا أنهم يحذرون في الوقت نفسه من خلطها بأمور إضافية مضللة وضارة بالأطفال. وبسبب تداولها مرارا على منصات الوسائط الاجتماعية، قد يكون من الصعب على الآباء التحقق من مدى صحتها، رغم أنها يمكن أن تعرض أطفالهم لمشاكل سلوكية، أو تتسبب في إصابتهم بأمراض خطيرة، لذا من المهم ألا يتحول الأمر إلى تجميع للمعلومات من عالم الإنترنت ومحاولة تطبيقها بحذافيرها على الأبناء.

ويرجح الخبراء أن اللجوء إلى هذا الأسلوب في تنشئة الأطفال قد يؤثر بشكل سلبي على الوالدين نفسيهما، خاصة على الأمهات اللواتي لا يزلن يتحملن العبء الأكبر في ما يتعلق بالقيام بالأنشطة المرتبطة برعاية الأطفال.

وتشير دراسة أجراها باحثون أميركيون ويتم الاستشهاد بها كثيرا في الأوساط الأكاديمية، إلى أنه كلما كان أسلوب تربية الأطفال مكثفا بشكل أكبر، كانت الأم أكثر اكتئابا وقلقا، بسبب ما يساورها من شكوك وإحساس بالتقصير في واجباتها تجاه أبنائها.

ومن بين الخبراء الذين أولوا اهتمامهم بهذه المسألة تحديدا، الكندية ليندا كويرك، أستاذة علم الاجتماع بجامعة ويلفريد لورير التي ترى أن نصائح الخبراء في هذا الصدد، تؤثر في أولياء الأمور، وتوضح ذلك بقولها "ينظر هؤلاء الآباء إلى تلك النصائح ويقولون 'هذا ما يفعله الآباء الآخرون إذا في مثل هذه المواقف'، ما يجعل الكثير من الآباء والأمهات يعتقدون أن تبني هذا الأسلوب أمر واجب عليهم".

وتعزز الكثير من الدراسات الفكرة القائلة بأن تربية الأطفال ترتبط في أغلب الأحيان بالبيئة التي ينشأون فيها وأن عالم الإنترنت مهما أغدق على الآباء من معلومات وخبرات لا يمكن أن تكون مرجعا مثاليا في تربية الأطفال، كما يجدر بالآباء أن ينظروا في تصرفاتهم وسلوكياتهم، فهي التي تؤثر بشكل أكبر على تصرفات أبنائهم وبناء شخصياتهم.

ويبقى الأجداد أفضل راع للأحفاد، لما يضفونه من دفء عائلي يؤثر على ذكاء الطفل ونموه العقلي وقدراته الذهنية، وخاصة على سلوكه الاجتماعي، فالأجداد يقومون أحيانا بدور يشابه دور رجل الأمن الذي يعطي دوما إحساسا بالطمأنينة.

إيجارات منازل طهران المرتفعة تجبر أزواجا على الانفصال مؤقتا

طهران – أجبرت إيجارات الشقق المرتفعة في العاصمة الإيرانية طهران العديد من الأزواج على الانفصال مؤقتا والانتقال للعيش رفقة عائلاتهم.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا" الأحد أن الأزواج باتوا يستخدمون نحو ألفين و500 منزل جاهز جنوبي طهران، لتخزين أمتعتهم فقط بعدما انتقلوا للعيش مع عائلاتهم.

وأوضحت أن الكثير من الأزواج في ايران اضطروا للانتقال من المنازل الجاهزة التي يسكنون فيها لارتفاع أسعار إيجارها، مقابل الاستفادة من خدمة تخزين الأمتعة فيها، والتي يكون أجرها أقل.

وأضافت أن الأزواج المغادرين لمنازلهم، يضطرون إلى الانفصال مؤقتا، والعيش مع عائلاتهم.

وقال رئيس اتحاد "أصحاب مكاتب تأجير الشقق"، وكيلي حسام أوكبايي، إن ارتفاع الإيجارات بطهران خلال العامين الأخيرين، أدى إلى انتقال أصحاب الدخل المرتفع للعيش في أماكن أرخص.

وأضاف أوكبايي أن الأشخاص الذين كانوا يعيشون في المناطق الوسطى من العاصمة، انتقلوا بدورهم إلى جنوبها، وانتقل سكان الجنوب إلى الأحياء الهامشية، جراء ارتفاع الإيجارات.

وقال مركز الإحصاءات في إيران إن أسعار الإيجارات في طهران ارتفعت بنسبة تتراوح بين 27 و32 في المئة بالمقارنة مع السنة الماضية. ودفعت هذه المسألة العديد من العائلات المستأجرة في طهران للتوجه إلى الأحياء الفقيرة.

وأدى نزوح سكان طهران إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الإيجارات في الأحياء الواقعة ضمن ضواحي طهران.

ولفت تقرير حديث لوكالة أنباء "إيلنا" الإيرانية إلى انتشار ظاهرة "تأجير وحدة سكنية واحدة لعائلتين" بسبب الزيادة الكبيرة في أسعار الإيجارات.

ونبه التقرير إلى أنه في الآونة الأخيرة انتشرت في إيران ظاهرة "سكن أسرتين معا في وحدة سكنية واحدة"، وزيادة الطلب على ذلك، نتيجة ارتفاع أسعار الإيجارات.

وأشار إلى أن سكن العزاب معا قد زاد في السابق، ولكن مع الزيادة المتصاعدة في قيمة الإيجارات، ترد تقارير عن الاتجاه إلى "تأجير وحدة سكنية واحدة لعائلتين".

وقال "نحن نشهد زيادة في الطلب على سكن أسرتين معا، في السابق ربما زاد هذا الأمر بين العزاب، ولكن هناك اليوم تقارير عن استئجار عائلتين وحدة سكنية واحدة، مما يدل على مدى ضعف الحالة الاقتصادية للمستأجرين وعجز هذه الطبقة عن دفع الإيجار".

وقال حسام عقبايي، نائب رئيس اتحاد المستشارين العقاريين، لـ"إيلنا"، "لم يتم إخطارنا بالقانون والبيان الصادر بشأن سكن عائلتين معا في وحدة سكنية واحدة، ومع ذلك، إذا كان الأشخاص الذين يعيشون معا ليسوا محارم، فمن الناحية القانونية لا يتم السماح لهم بالسكن في وحدة واحدة، ما لم يراعوا أحكام الشريعة، وهو أمر من الصعب أن يحدث في وحدة سكنية واحدة".

> **أزواج استخدموا نحو ألفين و500 منزل جاهز جنوبي طهران، لتخزين أمتعتهم فقط بعدما انتقلوا للعيش مع عائلاتهم**

وتابع "لا أوافق على هذه القضايا في سوق الإسكان، لأن الملاك غالبا ما يرفضون تأجير وحدتهم لعائلتين منفصلتين، ولأن هذه القضايا أيضا ليست شاملة في المعاملات".

وأضاف عقبايي موضحا "إذا كان إيجار الغرفة لفترة قصيرة غير قانوني لغير المحارم، فإن هذا ينطبق بالتأكيد على الإيجار طويل الأجل".

صعوبات متفاقمة

جمال

الرطوبة المفرطة تتلف الأظافر

يمثل تقصف الأظافر مشكلة جمالية تؤرق النساء، حيث تبدو الأظافر بمظهر سيء ومن ثم تفقد رونقها.

وأوضحت مجلة "أبوتيكن أومشاو" الألمانية أن تقصف الأظافر له أسباب عدة، أبرزها التعرض المفرط للرطوبة، كما هو الحال عند غسل الصحون بشكل متكرر والارتداء المستمر لقفازات العمل، والذي يؤدي إلى تعرق اليدين.

وأضافت المجلة المعنية بالصحة أن المنظفات الكيميائية الشديدة ومستحضرات إزالة طلاء الأظافر تندرج أيضا ضمن أسباب تقصف الأظافر.

وقد يكون تقصف الأظافر أكثر من مجرد مشكلة جمالية، حيث إنه قد يشير إلى مشكلة صحية كأحد الأمراض الهرمونية أو الصدفية أو الفطريات.

وفي هذه الحالة ينبغي استشارة الطبيب للتحقق من السبب الكامن وراء تقصف الأظافر.

ولمواجهة تقصف الأظافر ينبغي العناية بها جيدا بواسطة الكريمات وزيت اللوز أو زيت الزيتون، مع الإقلال من تعرضها للماء والمنظفات الكيميائية.

ويراعى أيضا تشذيب الأظافر بواسطة مقص حاد بدلا من المقصفة، وذلك لتجنب الإصابات الصغيرة، في حين يحافظ المبرد الزجاجي على الأظافر من التشقق والتقصف.

وفي حال تشقق وتقصف الأظافر ينبغي التخلي عن الأظافر الاصطناعية وطلاء الأظافر لعدم إجهاد الأظافر بشكل إضافي.